الاستثمار في اللغة العربية في ظل الاغتراب والعولمة وأزمة الهوية العربية

أ.د. كوثر إبراهيم رزق

مقدمة:

إننا لا نفكر إلا داخل الكلمات.. والكلمة هي التي تصوغ الفكر وتشكله. والشعب يفتقر ويستبعد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد !! يضيع إذن للأبد. «إجنازيوبوتيتا»

إن اللغة هي العالم والعالم هو اللغة، وكل لغة تحمل العالم في جوفها. « جاك دربدا»

بها يتشكل العالم ويتغير ويعاد بناءه... واللغة روح الأمة وحياتها وأهم عناصرها وأقوى مقوماتها وأبرز سمات الشخصية الوطنية... واللغة العربية هي لغة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة وأبرز ملامح الأمة العربية وأقواها في المنطقة العربية وأكثر اللغات الإنسانية إرتباطاً بالهوية العربية القومية وهى مرتكز ثابت من ثوابت الهوية وقد إرتبط وعى العرب بهويتهم منذ بدايته باللغة العربية منذ القدم وإرتبط نهوضهم بالإسلام، وكانت اللغة العربية بإستمرار العامل الحاسم في الإنتماء للعروبة في كل المراحل التي مرت بها الأمة العربية الإسلامية في عمق تكوينها الفكري والسياسي. واللغة العربية واحدة من اللغات العشر الأوائل في العالم. وهى خامس لغة من حيث عدد الناطقين بها عالمياً، إنها لغة نمتلكها ورثناها عن آبائنا، وجزءاً أساسياً من كينونتنا ووجودنا وهى سجل ماضينا وحاضرنا ووعاء ثقافتنا وهى ليست مجرد أداة من أدوات التواصل يمكن إستبدالها بأية لغة آخري، فقد كانت لغة لأكثر من ثلث سكان المعمورة، حملت رسالة سماوية وبنت حضارة راقية، كانت اللبنة الأولى للحضارة الغربية، وهى تجمع بين أبناء الأمة العربية في وعاء لغوى واحد فهي ليست إضافة لاحقة بظاهر الوجود البشرى، بل هي الوجود البشرى في أرقى مراتب تعقده، إذ هي التركيب الغائر الذي يمثل الهيكل الأساسي الذي يصدر منه السلوك وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من التركيب البيولوجي الراسخ• لذا وجب الحفاظ عليها، إستعمالها وتطويرها وتنميتها والإستثمار فيها سواء أكانت عامية أم فصحى- مكتوبة- منطوقة- مسموعة... الخ.

إنها وبكل أسف تتعرض في الآونة الحالية لهجمة شرسة ومعاول هدم تحاول النيل من وجودها وكينونتها، سواء من الداخل أو من الخارج وكما يردد البعض: أنها لغة صعبة وغير قادرة على مسايرة العصر ومجاراة الحداثة وتحديات العصر... عصر العولمة، وقد أصبحت أزمة حقيقية بعد الإنفتاح الشديد على اللغات الأجنبية والمنافسة الشرسة منها والصراع الحضاري الثقافي العالمي والهيمنة الغربية على كل المجالات الثقافية والإعلامية واللغوية فضلاً عن المجالات الإقتصادية وتسارع العولمة الإقتصادية والنزعة نحو بناء التكتلات الإقتصادية والإقليمية وإشتداد حمى التنافس الإقتصادى والمالي والعسكري بكل تحدياته وتهديداته !¡ هذا مع إرتفاع نسبة الأمية في المجتمعات العربية والمستوى المتدني لبعض ما يكتب وينشر باللغة العربية وعدم إستعمالها الإستعمال السليم والصحيح واحترام قواعدها الأساسية الإملائية والنحوية والصوتية والمعجمية. □نذير محمد مكتبي، ١٩٩١، ص١٣□

إننا نعيش بالفعل أزمة هوية عربية بكل مكوناتها العقائدية والفكرية والتربوية والثقافية واللغوية والتاريخية والبيئية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية والمناخية التي تعيشها هذه الهوية بإنتشار المدارس الأجنبية في جميع الدول العربية وإتساع أعدادها وزبائنها «والتفاخر بذلك» ودورها في مزاحمة اللغة العربية ومحاربتها والترويج لها للحصول على وظيفة متميزة....

إن الأخطار تتزايد وتتفاقم بتزايد عدد المتعلمين وخريجي المدارس والجامعات الأجنبية ومجيئ عصر العولمة، عصر السماوات المفتوحة والأقمار الصناعية والبث الفضائي الذي لا تحده قيود، ليزداد حجم الخطورة على اللغة العربية التي لم تفرض وجودها بعد وتستثمر في أسواق الإقتصاد والتجارة العالميين وعالم التكنولوجيا بصفة عامة وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة والعولمة هذه ليست إقتصادية مجردة ولكن أخطر جوانبها هي الجانب الثقافي واللغوي ونمط الحياة ومنظومة القيم الإجتماعية والسلوكية، لدرجة أعتبر بعض الكتاب والباحثين العرب أن خطرها على اللغة العربية أكثر من خطر الإستعمار، إنها إخضاع للشعوب وطمس معالمها ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة أو الإستتباع الشامل.

(على عبد الواحد وافى، ١٩٧١، ص٥٠٢)

فالعولمة فعل يقلص الكون كله في هوية واحدة ثقافية وإقتصادية وإجتماعية عابرة للجنسيات والقوميات في ظل ضعف التحصينات العربية الداخلية والإنفتاح بلا وعى على العالم الغربي وإنتشار القنوات الفضائية ووسائل التواصل الإجتماعى العالمى، وهذا بدوره يؤدي إلى تهديد الخصوصية الثقافية العربية والقيم العربية الأصيلة وتنشئة أجيال مغايرة ومختلفة عن واقعنا وتفتيت الكيان العربي وتمزيقه وضعف الإنتماء بل وفقده والإغتراب عن الذات والمجتمع وما ينتج عن ذلك من سوء تكيف وأمراض وإضطرابات نفسية وسلوكية وكما يقول : إبن خلدون (المغلوب مولع أبداً بالغالب) إنها بالفعل أزمة لغة وأزمة مجتمع فأزمة هوية عربية، لكنها تضعف بل تزول بيقظة العقل والوجدان العربي فالصورة ليست قائمة دوماً، لأن اللغة العربية بالفعل لغة ولادة قادرة على البقاء رغم المحن التي تتعرض لها لأنها تملك أسباب القوة داخلها، ويعد القرآن الكريم سبباً رئيساً في دعمها وفى خلودها فهو السياج الذي نتحصن به لحماية الذات والوجود.

(أحمد بن نعمان، ١٩٨١، ص١٨٠- ١٩٢)

كما يجب أن تكون للغة العربية السيادة التامة داخل البلدان العربية في كافة المجالات وأن يتقن سوق اللغات عامة وحصر وظيفة اللغات الأجنبية في مجالات محددة.

(محمد يونس علي، ٢٠٠٨)

أيضاً لا بد من الإلتزام بالإهتمام بتعليم اللغة العربية للأطفال في السنوات الأولي من التعليم بدءاً من رياض الأطفال لأنها هامة وخطيرة لغرس صور اللغة الوطنية والإنتماء في نفوسهم. (محمود الناقة، ٢٠٠٠، ص٢١٥- ٢٦٧)

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية وخطورة الموضوع الذي نتصدي لدراسته والمتمثل في الأزمة الحالية للغة العربية في ظل حالة الإغتراب والعولمة وأزمة الهوية العربية وكيفية الخروج منها بالإستثمار الأمثل في اللغة العربية لصالح الوطن والمواطن العربي وتتضح أهمية الدراسة من خلال عرض الأمور التالية:

- هناك علاقة طردية بين التقدم الإقتصادي والإجتماعي والعلمي من جهة والتحسن في مستوي تدريس اللغة العربية وإتقانها وتقدم البحث فيها من جهة أخري فكلما تقدمت حضارة الأمة ورقي تفكيرها وهذبت إتجاهاتها نهضت لغتها، فالصلة وثيقة بين السلوك المتبع تجاه اللغة وتغيير التنظيم الإجتماعي للمجتمع.
- اللغة العربية هي أساس الهوية والكينونة والوجود وهي ليست مجرد أداة من أدوات التواصل فقط.
- اللغة العربية ليس غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة للتواصل مع السابقين والمعاصرين واللاحقين ونقل المعلومات والتأثير في الآخرين وحفظ التراث وربط الأجيال علي إختلافها زماناً ومكاناً، وهي ظاهرة إجتماعية يرتبط بناها ببني الفكر السائدة في المجتمع.

(حسن خليل غريب، ٢٠٠٨)

- أزمة اللغة العربية هي جزء من مشكلة أعم هي مشكلة التخلف، وما لم تبحث مظاهر التخلف في بنية العقل العربي وأسبابه فستبقي أزمة العربية قائمة دون حل جذري.

(نديم البيطار، ١٩٨٢)

- أزمة اللغة العربية تتم في بعض جوانبها عن تنشئة أسرية وتربية تلقينية خاطئة ونظم إدارية سلطوية..الخ.

- غياب المراجعة الجادة للواقع اللغوي وإلقاء اللوم في أزمة اللغة علي عوامل خارجية وغياب إستراتيجيات عمل بعيدة المدى وغياب القدرة علي الربط بين الأحداث بسبب غياب الذاكرة العلمية الجماعية والمؤسسية للوصول إلي قرارات وأحكام سليمة.
- تعدد جوانب الأزمة في اللغة العربية لتشمل مجالات التدريس والبحث والإدارة والتخطيط.
- غياب المنهجية وعدم وجود آليات التراكم المعرفي للحفاظ علي اللغة العربية والتواكل الفكري المقترن بالمنهج التسويقي الذي يرمي إلي إراحة النفس من التعامل مع المشكلة.
- لابد من خروج لهذا المأزق علي أصعدة مختلفة وتشخيص الأزمة بدقة ووضع حلول لها لأن إستمرارها يؤدي إلي كارثة لغوية تهدد السيادة والإستقلال والهوية الثقافية الوطنية والشخصية.
- ضرورة النهوض باللغة العربية من زاوية الإستخدام، التدريس، البحث التخطيط وتطور مستوي تدريسها وزيادة عدد القادرين علي إستعمالها تحدثاً وقراءة وكتابة وإستماع، ولا بد من إزالة الآثار السلبية التي لحقت بها في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام وشتي جوانب الحياة.
- إنقطاع اللغة العربية عن الحياة في العديد من الأمور وعدم النظر إليها علي أنها وسيلة إتصال، بل الإكتفاء بالعناية بوظيفتها في حفظ التراث ونقله وإهمال مهارات الإتصال والمحادثة والقراءة والمناقشة والكتابة الإنشائية. وكما يقول زكي نجيب محمود «لم تكن الفصحى في تراثنا الأدبي أداة للإتصال بمشكلات العالم الأرضي ولا وسيلة للثقافة المتصلة بحياة الناس وأزماتهم». (زكي نجيب محمود، ١٩٧٣، ص١٢٨)
- قلة الأبحاث في هذا المجال والدوافع البحثية عند بعض الباحثين تحرك بغاية الحصول علي الترقيات وتحسين السير الذاتية وتحقيق أغراض نفعية قصيرة المدى وليس بتطوير المادة العلمية ومناهجها وطرائق تدريسها.
- عدم وضوح الأهداف في أذهان القائمين بتدريس اللغة العربية والاعتماد على مناهج تقليدية وعدم الإهتمام بإستخدام الوسائل الحديثة والتقاعس عن صياغة معايير دقيقة للتقويم وأساليبه وعدم جديه المدرسين في أداء عملية التدريس.
- ضعف إعداد معلم اللغة العربية وعدم عنايته بإستخدام اللغة العربية الفصحى في شتى المراحل الدراسية وقصور أساليب التقويم. (سميح أبو مغلي، ١٩٩٩،ص١٠٧-١٠٩)
- عدم وجود النخب القائمة على تحرير المناهج لغوياً والنهوض باللغة وتحسين مستواها ووضع برامج تربوية لتوفير أجواء لغوية نقية.
- وجود ضعف في اللغة العربية في غالبية المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في النخب المثقفة.
- مشاكل المعاجم العربية كثيرة والمترادفات والمتضادات وقلة ألفاظ العصر وتراكيبه.
- عجز مجامع اللغة العربية علي إصدار معجم حديث واحد تضعه بين أيدي أبناء الأمة .
- الحصة من الإنتاج العلمي والفكري في نشر الكتب والمؤلفات والدوريات العلمية والترجمة من وإلي اللغة العربية مازال ضعيفاً.
- تغاضي المسئولين في بلدنا عن التطور العشوائي وصمتهم إزاء ما يحدث في اللغة العربية وتقاعسهم وعدم إهتمامهم، وبالتالي لا يفعلون شيئاً من التدابير والتخطيطات للمحافظة عليها وعدم تدهورها.
- محاولة تقزيم اللغة وتدنى مستواها في استعمال العاميات إلى درجة سخيفة وإدراج مفردات في معرض حديث الأفراد لا سيما الشباب منهم غريبة علي اللغة مثل (نفص دماغك- أديك في البحر تحفر واديك في الزر تركن...الخ).
- تفشي الأمية في الوطن العربي وشيوع العامية في زمن العولمة والتطور التكنولوجي في زمن لم تعد فيه الأمية مقتصرة على (فك الحرف) والقراءة، بل علي مهارات التواصل التكنولوجي والفكري مع الآخر.
- زيادة تهميش اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأبرز ملامح ثقافة الأمة العربية وأكثر اللغات الإنسانية إرتباطاً بالهوية القومية والمرجع الأساسي لما يقارب علي

ربع سكان العالم (١,٦ مليار مسلم» حسب تقارير مركز «بيو الأمريكي للأبحاث حول الديانات» بالإضافة إلي أنها تستقطب عدداً كبيراً من المقبلين عليها والباحثين فيها، فضلاً علي أتساع سوقها في المنطقة العربية (حوالي ٣٠٠مليون عربي) ومرونتها علي إستيعاب التقنيات المختلفة.

- إثارة إنتباه المعنيين كي يسهموا في البحث عن حلول علمية وعملية لمعالجتها، متمسكين بثوابت الأمة العربية وعدم الإستسلام للواقع الحالي والتقاعس عن تغييره.
- الغزو الثقافي العالمي الذي أصبح يهدد وجودنا وهويتنا ويكاد يعصف بموروثنا الثقافي وحضارتنا الإسلامية.
- نشر ثقافة العولمة بهدف طمس الهوية الثقافية والوطنية في العالم العربي دونما إعتبار لمعناها، فالعولمة معناها الهيمنة إقتصاداً ولغة وثقافة ونمط حياة ومنظومة قيم إجتماعية وسلوكية.
- التواكل والتقهقر والإستسلام للغرب الذي فرض علينا لغته وفقاً لقانون فساد لغة المطلوب وهيمنة لغة الغالب. محمد يونس علي، ٢٠٠٨
- الغزو الفكري وسيطرة عقدة الأجنبي المتمثل في تعلم لغته والتنافس في محاكاته والسير علي خطاه وعقدة الشعور بالنقص والشعارات الفارغة التي لم تنتج سوي العقم والضعف والهوان والفقر والجهل وتقلل من الإحساس بالعزة والشموخ.
- إنتشار المدارس والجامعات الأجنبية في معظم البلاد العربية منها مثلاً الإنجليزية، الألمانية، الهندية...الخ بل زاد الأمر بإستجلاب مربيات أجنبيات داخل المنازل تتولي تربية الأطفال والاهتمام بهم.
- هيمنة اللغات الأجنبية بشكل كبير في الدول العربية وإتباع قيم سائدة عند الغربيين لبلوغ تقدم حضاري لا يخلو من تدليس وخلط بين الصالح والطالح من تلك القيم. عبد الله بكار، ١٩٩٨، ص ٨٣
- تشخيص أزمة الهوية العربية من منظور اللغة العربية يعبر عن واقع الأمة العربية الحالية.
- الهوية تعكس إنتماء وولاء الفرد الفكري والوطني، لذا تحرص الشعوب علي الحفاظ علي هذه الهوية وعدم تعرضها للتلاشي واللغة العربية هي الهوية والماضي والحاضر والمستقبل وهي المرآة التي تعكس ثقافة الأمة العربية وأحلامها والاهتمام بها إحياء الوجود وبث روح الحياة في الكيان العربي.
- اللغة العربية في خطر والجميع شركاء في حمايتها، وإثارة الموضوع ليس ضرباً من جلد الذات أو التشهير أو تحامل علي الإنسان العربي المعاصر ولكن الغرض بناء الشخصية العربية القومية علي نحو أفضل وقبول المراجعة. محمود أحمد السيد، ١٩٨٨
- الأحادية في اللغة العربية أصبحت إستثناء والتعددية هي القاعدة والتعددية هذه حالة موجودة في كل دول العالم تقريباً ولا تكاد تخلو منها دولة من الدول. أحمد حسين اللقاني وعلي الجمل، ١٩٩٦
- الاستثمار في اللغة العربية أهم أدوات الأستثمار وأهم مجالاته لأنه إستثمار للمواطن والوطن.
- الإستثمار في اللغة العربية من أولويات الإستثمار في الإنسان العربي وعقله وفكرة ومهاراته وقدراته الشخصية وهويته.
- اللغة السائدة في الأقسام العلمية في كثير من الجامعات هي اللغة الأجنبية كما أنها هي اللغة السائدة في بعض المراكز الصحية والمستشفيات والفنادق، وكم هائل منها تسلسل إلي لغتنا العربية وبخاصة عند المثقفين غير مدركين لخطورة هذا المسلك. القصيري وعبد الله إدريس، ٢٠٠٤
- كثرة المتاجر والمقاهي والمحلات التجارية والبنوك والفنادق والسلع والمنتجات التى تحمل أسماء غير عربية.

أهم مصطلحات الدراسة :

مفهوم اللغة :

هي تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق الإنساني وتصل إلي الأذن، فيتم إدراك دلالاتها وإصدار الأستجابة المناسبة لها.

كذلك هي أداة الأتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني وذلك لأنها

الوسيلة الأكثر فاعلية في تمكين الفرد من التفاعل مع الآخرين من خلال العلاقات الإجتماعية المختلفة وهي الأداة الرئيسية في عملية التكامل والتكيف مع الثقافة والبيئة محمد هلال، ١٩٩٩، ص٦، وقد اعتمدته الباحثة إجرائياً.

- اللغة العربية:

يقصد بها في هذه الدراسة اللغة العربية بصفة عامة بمستوياتها المتعددة من فصيحة وعامية.

- الإستثمار في اللغة العربية كما تراه الباحثة يعني:

دعم إستخدام اللغة العربية «عامية أو فصحي» الإستخدام الأمثل وتوسيع إنتشارها والإقبال عليها وحمايتها من التهميش أو الإقصاء أو المنافسة في جميع المؤسسات الحيوية وربطها بالمؤسسات الإنتاجية في «العلوم والمعارف والتعليم والمؤسسات العلمية والبحثية والجامعات والصناعة والتجارة والتقنية والإدارة والإقتصاد وسوق العمل والثقافة والإعلام والسياحة...الخ» بشكل يحقق السيادة والاستقلال والولاء والانتماء والوحدة الوطنية وسلامة الهوية العربية من أجل صالح المواطن والوطن العربي.

- الإغتراب:

تم تناول الإغتراب في عدد من العلوم، ومن الزواية التي يهتم بها كل علم، حيث تناوله علماء اللاهوت والفلسفة وعلماء الدين والاجتماع وعلماء النفس، كما أن بداية الاهتمام بمصطلح الاغتراب تم تناوله بشقيه الإيجابي والسلبي، وبعد ذلك بدأ الاهتمام يقتصر علي الجانب السلبي للاغتراب حتى إن معظم البحوث والدراسات الحديثة تركز علي الجانب السلبي فقط.

أ- الاغتراب في الموروث اللغوي:

١- الغرب والمغرب بمعني واحد: خلاف الشرق والغروب: غيوب الشمس. المغرب: الذي يأخذ في ناحية المغرب غرب القوم: ذهبوا في المغرب؟ تغرب أتي من قبل الغرب.

٢- الغرب: الذهاب والتنحي عن الناس. وقد غرب يغرب غرباً، وغرب، وأغرب، وغربة وأغربه: نحاه. وفي الحديث: أن النبي أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن؛ وهو نفيه عن بلده.

٣- الغربة والغرب: النوي والبعد. غرب في الأرض، وأغرب: إذا أمعن فيها غربة النوي: بعدها.

٤- والغربة والغرب: النزوح عن الوطن والاغتراب. تغرب واغترب، وقد غره الدهر، ورجل غرب وغريب: بعيد عن وطنه إبن منظور، ١٩٨٨.

ب- الاغتراب اصطلاحاً:

إن استعراض البحوث المتعلقة بمصطلح الاغتراب يظهر تنوع استعماله وتعدد معاينه، والواقع أن بعض هذه المعاني يعانى من الغموض معاناة تنتفي معها قيمتها العلمية، فكثير من الباحثين حملوا هذا المصطلح معني انعدام السلطة، والانخلاع، والانفصام عن الذات، والاستياء أو التذمر والعداء، والعزلة، وانعدام المغزى في واقع الحياة، والإحباط وغير ذلك من المعاني، وأن بعض هذه الفروق في المعني قد تكون ثانوية وهامشية ما دام المضمون الجوهري يظهر فيها جميعاً علي نحو ما. عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٣

والاغتراب كما تراه الباحثة يعني:

الانفصال عن الذات وعن الآخر وفشل الفرد في تكوين مفهوم واضح عن ذاته وعن العالم المحيط به، يحدث الاغتراب عندما يفشل الفرد في تحقيق هويته الذاتية ويخلق لنفسه عالماً من النظم والقوانين والأشياء لم يكن لها وجود من قبل دون أن يشعر أنه خالق هذه الأفعال وتصبح أفعاله تتحكم فيه ولها السيادة عليه، يتم فيها إحلال اللاوعي محل الوعي. ويحدث الاغتراب عندما يتدخل الآخرون ويفرضون على الفرد ما لا يريد ويحاولون تشويه ذاته أو إستبدالها بذات مريضة، يكون الاغتراب محصلة لعوامل داخلية وأخرى خارجية، تتعدد أنواعها فتجد فيها الاغتراب الديني ، الاقتصادي، الثقافي، السياسي، القانوني، التكنولوجي، الإبداعي، النفسي..... الخ.

مفهوم الهوية : Identity

مفهوم الهوية، هو مفهوم إشكالي، لأن للهوية أبعاداً شائكة ومتداخلة فيما بينها تتصل بالحقل الفلسفي

والمعرفي والسياسي والتاريخي، علاوة على عوامل أخرى تتفاعل مع الهوية كاللغة والأيديولوجيا، والتراث، والدين، وهذه الإشكالية تحتمل الحل وعدمه، بحيث نكون أمام معادلة متحركة، تنتج نفسها بنفسها، وتعيد ترتيب أولوياتها والسبب يعود إلى طبيعة الهوية المتغيرة في مرحلة العولمة المعاصرة التي فرضت على هذا العالم ألواناً متنوعة من التحولات والمتغيرات الكمية والنوعية المتسارعة، وبالتالي فإن فهم واستيعاب مفهوم الهوية أو تعريفها بصورة محددة يختلف من باحث لآخر، ومن نموذج لمجتمع بشري لآخر، ومن حضارة لأخرى، ما يضعنا أمام عدة تعريفات، تختلف فيما بينها، إلا أنها تُجْمَل في الإطار العام على أن الهوية ليست شيئاً منجزاً ونهائياً منغلقاً على ذاته، وإنما امتداد للتاريخ والحضارة وهي قيم وخصائص قابلة للتحوير والتطوير والتحول من زمن لآخر حسب المستجدات، لذا الهوية تمر في تفاعل وازدهار وتعيش حالة ركود وخمول وانكماش، كما وتندمج مع الهويات الأخرى- العشائرية والطائفية والإثنية. (عادل عبد الله، ٢٠٠٠)

تعريف الهوية لغةً:

يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير (هو). أما مصطلح الهوية فهو المركب من تكرار هو، فقد تم وضعه كاسم معرّف ب أل ومعناه (الاتحاد بالذات)، لغة: الهوية بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو) وهي استعمال حادث، أما الهوية بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة، والموضع الذي يهوي ويسقط من وقف عليه، والمرأة التي لا تزال تهوى. (لسان العرب ٣١٣/٦ مادة عرش و ٣٧١/١٥ مادة هوا).

ونقل عن بعضهم قوله عن الهوية (ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتاً وباعتبار تشخصه يسمى هوية وإذا أخذ أعم من هذا يسمى ماهية)، ويمكن القول بأن الهوية هي حقيقة الشيء وصفاتها التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، ويعرف بها عند السؤال عنه بما هو؟ أو ما هي؟ وتقوم هوية كل أمة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها، ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء، أي من حيث تشخصه وتحققه في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيان ها. (حسين طلال، ٢٠١١)

وتأسيساً على المقاربة الفلسفية، تعبّر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميّزه عن غيره، كما تعبّر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات (محمد عمارة، ٢٠٠٥).

يعرف قاموس وبستر الجديد، للغة الإنجليزية، الهوية باعتبارها «تماثل الخصائص الجينية الأساسية في عدة أمثلة أو حالات أو تماثل كل ما يحدد الواقع الموضوعي للشيء المعين: تماثل الذات، الواحدية، تماثل تلك الأشياء التي لا يمكن التمييز بين آحادها إلا بخصائص عرضية أو ثانوية. الإدراك الناتج عن التجربة المشتركة، هو احد حالات هذا التماثل. أو وحدة الشخصية واستمرارها: وحدة وشمولية الحياة أو الشخصية أو حالة التوحد مع شيء موصوف، مزعوم أو مؤكد أو حيازة شخصية مدعاة». (Amold،B.&Ma zle،P،١٩٩٢)

تعرف الهوية على أنها «حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والهوية هي مجموع السمات الروحية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعاً بعينه وطرائق الحياة ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وطرائق الإنتاج الاقتصادي والحقوق». (Laselzon،A.،٢٠١١)

يعرفها (اريكسون، ١٩٦٣) أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته،معتقداته السياسية والأيديولوجية، طبقته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات. (Erikson،H.،١٩٩٤)

ولقد حاول محمد عمارة تقديم تصور شامل لمفهوم الهوية لغة واصطلاحاً، مستعيناً بالمعاجم القديمة والحديثة، فقال في هذا الصدد: إن «الهوية» بضم الهاء – مصطلح

استعمله العرب والمسلمون القدماء. وهو منسوب إلى «هو» وهذه النسبة تشير إلى ما يحمله من مضمون، فهي تعني كما يقول «الجرجاني» في كتاب (التعريفات): «الحقيقة المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره» وتسمى، أيضاً «وحدة الذات» (محمد عمارة ، ٢٠٠٥).

هذا وتمثل الهوية رابطة روحية ضميرية بين الفرد وأمته، بمقتضاها يسعى إلى إعلاء شأن هذه الأمة ورفع مكانتها بين الأمم، كما تحتم هذه الرابطة على الفرد أن يعيش مدركاً لمقومات ذاتية أمته التي هي في ذات الوقت عوامل تمايزها إزاء غيرها من ال أمم. (كريمة خطاب ، ١٩٨٦)

الهوية الجماعية :

يعرف ألكسندر ونت الهوية الجماعية بأنها عبارة عن خليط مميز من هويات الدور وهويات النوع، هوية ذات قوة سببية تحفز الفاعلين على أن يعرفوا رفاهية الآخر وخيره، بوصفها جزاء من رفاهية الذات وخيرها، تحفزهم على أن يكونوا مؤثرين مع هذا قد يبقى الفاعل الايثاري عقلانياً، ولكن الأساس الذي يحسب عليه المؤثرون مصالحهم هو الجماعة أو الفريق وليس الذات. (الكسندر ونت، ٢٠٠٦).

والهوية الجماعية : تعبّر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم.

ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحسّ بأنه ليس مجرد فرد، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور.

وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لدية ما يمكن أن تسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائياً فينتهي بذلك وجوده.

هذا ويمثل الانتماء شكل من أشكال الهوية الذاتية وهو أكثر ارتباطاً بالهوية الجماعية ويكون بعد مهم من أبعاد الهوية (محمد الجابري، ٢٠١٠: ٨٢١).

مكونات الهوية :

إن مكونات الهوية الإنسانية يرتبط وجودها عبر شبكة من العلاقات التي تندرج في الخصائص المشتركة الحضارية والمشتركات التالية : (محمد الجابري، ٢٠١٠: ٣)

١. المجال الجغرافي والوطن التاريخي المشترك.
٢. وجود ذاكرة تاريخية مشتركة للأمة.
٣. ثقافة شعبية مشتركة. بين جميع فئات المجتمع.
٤. منظومة حقوق وواجبات مشتركة . يضعها المجتمع لتنظيم العلاقة بين الدولة والأفراد مع بعضهم.
٥. اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة .

هذا وتعتبر اللغة العربية مكوناً أساسياً للهوية العربية القومية.

الأزمة (crisis)

لغوياً: هي السنة المجدبة، ابن سيده الأزمة : الشدة والقحط والمتأزم هو المتألم لأزمة الزمان (ابن منظور، ١٩٨٨: ٧٤).

اصطلاحاً: عرفها (فؤاد، آمال صادق ، ١٩٩٠ : ١٧٧) أنها الوقت الذي تتزايد فيه القابلية للوقوع في مشكلة نفسية معينة، وترتبط كل أزمة بغيرها من الأزمات، ويوجد كل منها على نحو أو آخر قبل الوصول إلى اللحظة الحاسمة لحلها.

تعريف (عبد الحميد جابر، ١٩٨٦: ١٦٦-١٦٧) الذي يرى أنها «نقطة تحول في حياة الفرد وتنشأ عن النضج الفسيولوجي، وعن المطالب الاجتماعية، التي على الشخص أن يستجيب لها في تلك المرحلة، وتتحدد المكونات المختلفة للشخصية نتيجة لطريقة معالجة هذه الأزمات وليس المقصود بالأزمة كارثة تلحق بالفرد وتهدده بل نقطة تحول، أي أنها مصدر لنشوء قوة الفرد وتكامله، كما أنها مصدر لتوافقه».

أزمة الهوية (Identity crisis)

هي : «الكفاح أو النضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية

متصف بالثقة والاطمئنان»

وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية. (عمار ديوب، ٢٠١١)

أزمة الهوية: مصطلح يعبر عن واقع الهوية العربية في مرحلة تشهد تحولات سياسية على مستوى الدولة، وتحديد طبيعة العلاقة بين النظام السياسي والمنظومات السياسية للمجتمع على مستوى التنظيمات السياسية والحزبية والأفراد في ضوء عدم قدرة الهوية العربية على التعبير عن هذا الواقع بما يرسخ خصوصية تعبر عن هذه الهوية سواء بالنسبة للأفراد أو المجتمعات العربية.

أزمة الهوية والاغتراب:

تعتبر أزمة الهوية نتاجاً لفشل الفرد في تشكيل هوية خاصة ، وبالتالي عدم القدرة على تحديد أهدافه المستقبلية أو استكمال التعليم أو الاختيار المهني وهذا يؤدي إلى الشعور بالاغتراب. (RajeePowz،S.،Ef al،٢٠١٢)

المنهج المستخدم :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة :

اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي ومنها أبحاث عن:

أ-أبحاث عن الهوية العربية القومية :

مثل دراسة وهبان، أحمد محمد (١٩٨٤) الموسومة ب»الهوية العربية في ظل إطلالة على حال الهوية في مصر والعالم العربي، ودراسة سعد الدين ابراهيم (١٩٨٤) الموسومة ب «قياس اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة «، ودراسة جميل مطر (١٩٨٤) الموسومة ب»التجارب الوحدوية الوظيفية»، ودراسة السيد يس (١٩٨٤) الموسومة ب «تحليل مضمون كتابات الفكر القومي العربي» ، ودراسة وليد قزيها (١٩٨٤) الموسومة ب»التحليل التاريخي للفكر القومي العربي: تطور الحركة القومية العربية في المشرق العربي»، ودراسة سعدون حمادي (٢٠٠٣) الموسومة ب»تجديد التحديث عن القومية العربية والوحدة»، ودراسة يوسف طوني(٢٠٠٨) الموسومة ب»القومية العربية والوحدة في الفكر السياسي العربي» .

ب- دراسات عن الاغتراب

ومنها دراسة إجلال سرى (١٩٩٣): بعنوان : دراسة الاغتراب العام والاغتراب الثقافي واللغوي لدى شباب الجامعات المصرية، ودراسة لاين ودورتي (Lane & Daugherty، ١٩٩٩) بعنوان: علاقات الاغتراب الاجتماعي بأواسط الطلبة الجامعيين، ودراسة عبد السلام (٢٠٠٠) بعنوان : «محددات ظاهرة الاغتراب في العمل – دراسة تطبيقية مقارنة على العاملين بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى» ، ودراسة ماهوني وكويك (Mahoney & Quick، ٢٠٠١) : بعنوان: علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج، ودراسة صالح بن ابراهيم الصنيع عام (٢٠٠٢): بعنوان : الاغتراب لدى طلاب الجامعة «دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين»، ودراسة وفاء موسى عام (٢٠٠٢): بعنوان : الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية، ودراسة عبد اللطيف خليفة(٢٠٠٣) بعنوان: علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، ودراسة عادل العقيلي (٢٠٠٤) بعنوان: الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، ودراسة حسن ابراهيم حسن المحمداوي عام (٢٠٠٧) بعنوان : العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد .

من عرض الدراسات السابقة نستطيع استخلاص ما يلي :

- توجد أزمة هوية فكرية حقيقية تواجه الأفراد والأسر والمؤسسات التعليمية والفكرية والمؤسسات الإعلامية وعلماء الدين وقادة فكر ومؤسسات سياسية رسمية وتنظيمات غير رسمية.
- الأغلبية الساحقة من الأفراد في الأقطار العربية لديهم درجة عالية من الشعور بالانتماء القومي العربي إلا أنهم غير راضين عن مستوى التعاون العربي بصورته الحالية.

- أكثر المفكرين الداعين إلى تحقيق التكامل الوظيفي في الوطن العربي ينطلقون من عقيدة قومية ركنها الأساسي تحقيق الوحدة السياسية العربية.
- توطيد فكرة وجود أمة عربية تتحد سياسياً في أمة واحدة.
- وجود ارتباط دال بين الاغتراب العام والاغتراب الثقافي والاغتراب اللغوي.
- العوامل الاجتماعية والثقافية لها تأثير في الاغتراب الاجتماعي والاغتراب الاجتماعي أعلى عند الذكور عن الإناث.
- الاغتراب في العمل يتضمن الميل إلى العزلة والوحدة لأوقات طويلة وعدم القدرة على حل المشاكل والقيام بأعمال غير مرغوبة وأداء أعمال غير هامة.
- وجود علاقة ارتباطية بين رتب الهوية الاجتماعية وبعض أبعاد الاغتراب النفسي .
- يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة .
- الاغتراب يعد متغيراً منبئاً بكل من التوافق وتأكيد الذات ومركز التحكم الخارجي وحالة القلق والاكتئاب.
- توجد علاقة سالبة عكسية دالة بين ظاهرة الاغتراب النفسي والأمن النفسي .
- الاغتراب يكون اعلى لدى الذكور وغير المتزوجين وصغار السن وذوي التحصيل الدراسي المنخفض.

هذا ولتحقيق الاستثمار الأمثل فى الغة العربية وإقالتها من عثرتها وجودتها فى ظل حالة الاغتراب والعولمة وأزمة الهوية العربية الحالية يراعى ما يلى:

- عدم الاستسلام والانقياد للغرب والتهاون فى حماية اللغة العربية من منافساتها ومن أخطار الغزو اللغوى إيماناً بوحدة المصير وحرصاً على تماسك المجتمع العربى.
- توطين استعمال اللغة العربية فى كل المجالات والقطاعات لأنه طرف مركزى فى الطريق إلى الظفر بإبرام عقد المصالحة مع الهوية العربية.
- لابد من التركيز على المكانة الخاصة التى تحظى بها اللغة العربية فى نفوس كل المسلمين من عرب وغيرهم فهى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وهو ما يمنحها سنداً قوياً لا تتمتع به لغة أخرى من اللغات الحية ويضيف مؤشراً آخر على قوة حضورها ووضعها المميز.
- ضرورة التركيز على أهمية ومكانة اللغة العربية ووظيفتها فى الوحدة الوطنية والسلم والأمن والاستقرار والتطور والتنمية والتقدم العلمى والتقنى والجودة والابداع وتكافؤ الفرص وغيرها من أسس بناء الدول المتقدمة.
- تشجيع الولاء للوطن ولغته وثقافته وحضارته بحيث يتمركز حول اهتمامات وسلوك الأفراد وعلاقاتهم وسياسات المجتمع.
- العمل على ألا تكون هناك سيادة أو تفوق لأية لغة غير عربية من اللغات المستخدمة فى مجموع التراث الوطنى العربى.
- صدور القرارات السياسية والتشريعية التى تعيد للغة العربية هيبتها ومجدها.
- إعتماد اللغة العربية الفصحى أساس الخطاب فى قاعات الدرس والمؤتمرات وسن قوانين للحد من إستعمال اللغة العامية فى فضائيات الإعلام المرئية والمسموعة.
- الحاجة إلى تشريع بشأن إستخدام غير العربية فى تعليمنا وتعلمنا ومؤسساتنا الحكومية وغير الحكومية وفى إعلامنا وفنوننا وآدابنا.
- الإهتمام المبكر بتعليم اللغة العربية ومهاراتها منذ الصغر وفى سنوات الدراسة الأولى، وتشجيع الأطفال على تعلم الجانب الصوتى ذاتياً من خلال الأغانى والأناشيد الموجهة في مرحلة الطفولة.
- الإلتزام بأهمية معالجة تدريس اللغة العربية فى مراحل مبكرة ولاسيما فى رياض الأطفال لأنها أهم المراحل التى يظهر فيها التلميذ إستعداد لتعلم لغته الأم.
- توعية الأسرة بأهمية اللغة العربية وتخليصها من التربية القسرية التعسفية.
- إقامة الندوات لتوعية الأبوين بالإهتمام بتعليم الأبوين الطرائق المثلى فى اكساب أطفالهم لغة عربية سليمة بحيث يتكامل دورهم مع المدرسة والمجتمع فى تنمية لغة

الأطفال على نحو أفضل.

- نقل الوعى بأهمية اللغة العربية من مستوى النخبة إلى مستوى العامة بالتنسيق مع وسائل الإعلام ومواقع الإنترنت فضلاً عن دور الأسرة والمدرسة.
- تقويم اللغة العربية وجعلها لغة متكيفة مع الحاجات الراهنة وأن تكون لغة مشتركة ذات إستعمال يومى لكل الناطقين بها.
- قيام المتخصصون فى اللغة العربية بوضع حلول جذرية بقضايا اللغة والإهتمام بمستقبلها وتعزيز مكانتها فى نفوس الطلبة وتداولها فى حياتهم الثقافية وإستخدامها كوسيلة للتواصل الإجتماعى والإبداع العلمى للحفاظ على وحدة الأمة العربية وهويتها القومية.
- الإهتمام بإعداد معاجم للمتداول والشائع من الألفاظ فى إطار أعمال جماعية مؤسسية قائمة على التخطيط والبحث العلمى.
- الإهتمام بضرورة تحويل أقسام اللغة العربية فى الجامعات والكليات إلى مراكز جذب للباحثين والدارسين.
- الإهتمام بإعداد معلم اللغة العربية وإطلاعه على طرائق التعليم الحديثة.
- ضرورة إستخدام الوسائل التكنولوجية فى تعليم العربية فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (موفق القيصرى وعبد الله إدريس، ٢٠٠٤،ص١ -١٨).
- ضرورة أن تكون المناهج الدراسية في اللغة العربية مثيرة لإهتمام الطالب ومرتبطة بعالمه المعاصر وملائمة لسنه ومستواه الدراسى، وبما يتواءم مع التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة فى وقتنا الحاضر.
- تشجيع الطلاب على الإستعمال السليم للغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة واستماع.
- اكساب الطلاب المهارات التى يحتاجونها للتمكن من اللغة العربية ومراعاة طبيعتها وبناها ونظريات دراستها لتصبح ضرورة حتمية فى أى محاولة لتحسين المناهج الحالية.
- التوسع فى تدريس التفكير النقدى فى المدارس والجامعات وتطوير المناهج التعليمية في اللغة العربية وتحسين طرائق التدريس والعناية بالتعليم المهارى واقحام الطلاب فى العمل بدلاً من التلقين الحشوى التوجيهى والانتقال من نهج التعليم إلى شرعة التعليم.
- تطوير المناهج الدراسية لتلبية الحاجات الحقيقية التى تتطلبها التنمية الجادة وليس للأمركة والظروف الخارجية المختلفة التى نلحظها فى بعض الأقطار العربية.
- إعادة النظر فى طرائق تثقيف الطلبة فى المراحل المختلفة وفى تعليمهم وفى البرامج والخطط الدراسية لتحقيق أعلى قدر من الجودة والإعتماد.
- العمل على أن يمنح الجانب الشفهى من اللغة المكانة التى يستحقها وتضمين الإمتحانات طرائق حديثة لإختبار المهارات الشفوية والإصغائية.
- التخطيط المستقبلى وتحديد أهداف تدريس اللغة العربية وتقويم الأمور وفقاً لأهميتها للفرد والمجتمع على المدى البعيد.
- إعادة النظر فى تعليم اللغة التلقينية من خلال المدرس والتركيز على التعلم الذاتى للغة الذى يسهم فى رفع الفرد إلى التعلم المستمر مدى الحياه وتلبية مطالب المعرفة اللغوية المتجددة.
- ضرورة التركيز في مناهجنا الجامعية على ظاهرة العولمة مالها وما عليها وتأثيرها فى مجالات الحياه السياسية والإقتصادية والثقافية والتعليمية.
- تشجيع المؤسسات العلمية لتمويل مشاريع ضخمة تتولى تطويع اللغة العربية وإخضاعها للمجال التكنولوجى والمعلوماتى وإحداث بنوك للمعطيات والبيانات قادرة على تلبية كل الطلبات والاستفادة من الأدمغة المهاجرة ذات الجدة فى الميدان.
- ضرورة قيام الجامعات بإستقطاب الكفاءات العلمية العربية المهاجرة والمحافظة على الكفاءات الموجودة والمحافظة على عروبة الهوية العربية الإسلامية وأصالتها.
- العمل على إنشاء المؤسسات العلمية التى تعمل على تنقية تراثنا العلمى من الشوائب التى لحقت به وبخاصةً فى المجال العلمي والأخلاقى والتاريخى.
- تشجيع وجود الدوريات والمجلات العلمية العربية وقواعد البيانات فى

مختلف التخصصات على الإنترنت ووجود فهرسة تسهل الرجوع إليها.

- التركيز على أهمية التراكمية المعرفية فى البحث العلمى فى كل التخصصات التى هى الأساس فى بناء حضارة متقدمة.
- العمل على مواكبة التحولات المعرفية والتكنولوجية والحضارية الكبرى التى عرفها المجتمع الغربى وبما لا يخالف ثوابتنا العربية الأصيلة.
- ربط قيم التربية الدينية والأخلاقية بالواقع وتوضيح أهميتها العملية ومنافعها الحيوية بدلاً من الإكتفاء بتقديمها على أنها قيم مثالية خالصة.
- الحد من انتشار الأمية فى الوطن العربى.
- الإهتمام بالواقع المعاصر وعدم المغالاة بالتهجم على تراثنا والإيمان بنشر اللغة العربية والمحافظة عليها مع الأخذ فى الاعتبار الاستخدام المستمر والمتواصل للغة، لا بد من تهيئتها وإصلاحها وتطويرها وتيسير قواعدها وإعادة تأهيلها حتى لا تتخلف الأمة العربية عن الركب الحضارى ولتصبح كما كانت طيلة قرون لغة العلوم كلها والثقافة بأنواعها والحضارة بمختلف تجلياتها، لغة عالمية بإمتياز لا تستغنى عنها الأمم فى تعاملها التجارى والدولى.
- الحفاظ على مقومات الأمة العربية والظفر بالقدرة على صنع حضارة حديثة تجمع بين خيرى الماضى والحاضر.
- العمل على التخلص من التبعية والتقليد وبناء نموذج حضارى عربى أصيل فى ظل التنافس الحر والتدفق اللامحدود للمعلومات وفق منهج علمى سليم.
- تعزيز القدرة التنافسة العربية وتنمية أسواق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربية.
- لابد من إحياء المشروع القومى العربى الجامع وبناء منظومة قيم قادرة على الوصول إلى مرحلة تعبئة الجماهير العربية وبناء الدولة العربية.
- الإهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية وتراث الأمة وقيمها العربية الأصيلة.
- إقامة الندوات والمحاضرات التى تتناول كل مستجدات العصر وعدم تعميم الحكم على أن كل بدعة ضلالة، فالجودة لا ترتبط بالقديم أو الحديث فقط ولكن بكليهما.

وختاماً أقول:

اللغة العربية فى الأمة العربية لغة قرآنها وشريعتها وتعبدها وصلاتها وهى من بين اللغات الست المعتمدة رسمياً فى هيئة الأمم المتحدة وكل الهيئات والمنظمات المتفرعة عنها وهيئات إقليمية أخرى، تحتل الرتبة الرابعة عبر المحطات الإذاعية العالمية بعد الإنجليزية والفرنسية والروسية. (كالفى، ٢٠١٠).

ولابد أن نعترف أن الأصل فى المجتمع الواحد أن تستعمل لغة واحدة. إلا أن الواقع العملى يشهد عكس ذلك، فالتعددية فى اللغة حالة موجودة فى كل دول العالم ولا تخلو منها دولة من الدول فهى حتمية لا مفر منها، فرضت علينا فى ظل العولمة ويجب ألا نغض الطرف عنها ونسجن داخل أسوارنا، وعلينا أن ننفتح على العالم ولكن وفق شروطنا وثوابتنا العربية الأصيلة مع الأخذ فى الاعتبار حماية اللغة العربية من أخطار الغزو اللغوى وعدم إهمالها أو تهميشها والنهوض بها وتوسيع دائرة استعمالها، فاللغة يحييها الاستعمال ويقتلها الاهمال... ذلك لأنها هويتنا وكينونتنا ووجودنا العربى وهى سجل لماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ووعاء ثقافتنا، بها تتحقق السيادة والولاء والانتماء والوحدة الوطنية وسلامة الهوية العربية فى ظل أجواء الاغتراب والعولمة وأزمة الهوية العربية الحالية، إيماناً بوحدة المصير وحرصاً على تماسك المجتمع العربى بثوابته الأصيلة من أجل صالح الوطن والمواطن العربى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. ابن منظور (١٩٨٨): لسان العرب، ط٣، تحقيق عبدالله الكبير وآخرون،. القاهرة: دار المعارف.
٢. أحمد بن نعمان (١٩٨١): التعريب بين المبدأ والتطبيق. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
٣. أحمد حسين اللقانى، على الجمل (١٩٩٦): معجم المصطلحات

التربوية المعرفية فى المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
٤. أسماء غريب إبراهيم (١٩٨٩): الاغتراب عند المراهقات الكفيفات والمبصرات دراسة مقارنة لدى طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٥. السيد على شتا(٢٠٠٣): الاغتراب فى التنظيمات الصناعية. الإسكندرية: المكتبة المصرية.
٦. الكسندر ونت(٢٠٠٦): النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة عبدالله جبر العتيبى، جامعة الملك سعود.
٧. حسن خليل غريب (٢٠٠٨): الإختلاف حول الهوية الثقافية والهوية القومية أزمة سياسية تعيق طريق حركة التحرر العربى. عمان: مؤتمر إشكالية الهوية فى ظل العولمة- القاهرة- دار المعارف.
٨. حسين طلال مقلد (٢٠١١): الهوية فوق الوطنية: الأوربة نموذجًا، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد٣٢ .
٩. زكى نجيب محمود (١٩٧٣): تجديد الفكر العربى، ط٢ .لبنان: دار الشروق.
١٠. سميح أبو مغلى(١٩٩٩): الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. عمان: دار مجدلاوى.
١١. عادل عبد الله محمد(٢٠٠٤): دراسات فى الصحة النفسية- الهوية والاغتراب- الاضطرابات النفسية. القاهرة: دار الرشاد.
١٢. عبد الحميد جابر (١٩٨٦): نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
١٣. عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣): دراسات فى سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب.
١٤. عبد الله بكار (١٩٩٨): مد خل إلى التنمية المتكاملة. دمشق: دار القلم.
١٥. على عبد الواحد وافى (١٩٧١): اللغة والمجتمع.القاهرة: دار النهضة.
١٦. عمار ديوب(٢٠١١): إشكالية الهوية والتعدد الثقافى، العدد ٩٤، www.shorufat.com
١٧. فؤاد أبو حطب، آمال صادق (١٩٩٠): نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط٢ . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٨. كريمة خطاب (١٩٨٦): دراسة لأزمة الهوية فى المراهقة، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
١٩. محمد الجابرى(٢٠١٠): الهوية العربية، من صحيفة النبى إلى تفكك الخلافة، WWW. aljarabriabed.net
٢٠. محمد عبدالغني هلال. (١٩٩٩). مهارات الاتصال.ط٣. مركز تطوير الأداء والتنمية. القاهرة،مصر.
٢١. محمد عمارة (٢٠٠٥): مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. القاهرة: دار الفكر العربى.
٢٢. محمد يونس على (٢٠٠٨): أزمة الهوية ومشكلة التخلف فى بنية العقل العربى المعاصر دراسة فى علم اللغة الاجتماعى - مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ع ١٧، ٢٩.
٢٣. محمود أحمد السيد (١٩٨٨): فى طرائق اللغة العربية، دمشق.
٢٤. محمود كامل الناقة(٢٠٠٠): تعليم اللغة العربية فى مرحلة التعليم العام فى المملكة الأردنية الهاشمية- دراسة وتقويم فى كتاب الموسم الثقافى الثامن عشر لمجمع اللغة العربية الأردنى. عمان: مجمع اللغة العربية.
٢٥. موفق القصيرى، عبدالله إدريس (٢٠٠٤): تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية، كوالامبور، ماليزيا.
٢٦. نديم البيطار (١٩٨٢) : حدود الهوية القومية- نقد عام. بيروت: دار الوحدة.
٢٧. نذير محمد مكتبى (١٩٩١): الفصحى فى مواجهة التحديات. دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

1. Adams, G,R&,Jones ,R, M,.(2010). Female Adolescents Identity Development: Age Comparisons and perceived Child-Rearing Experience, Developmental Psychology, 19, 2, 249- 256.

2. Erikson,Erik.H (1994). Identity: Youth and Crisis, New York.

3. Lazerson,A(2011). ‹›Psychology Today: An Introduction», CRM, Random House,USA.

4. Rajaeepour, Saeed& Others(2012) Relationship between Organizational Structure and Organizational Alienation. Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business: Apr, 3, 12, 188.